

## شرح التحفة العراقية (41) مقام "الخلة" وإثبات صفة المحبة -

د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستهديه ونستغفره وننعواز بالله تعالى من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00  
واشهد ان محمدا عبده ورسوله. وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه عليه واله وسلم  
وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار ثم اما بعد - 00:00:27  
وصلنا الى قول المصنف رحمة الله والخلة هي كمال المحبة المستغرقة للمحب. كما قيل قد تخللت مسلك قد تخللت مسلك الروح  
مني. وبذا سمي الخليل خليلا ويشهد لهذا ما سببت في الصحيح عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو - 00:00:47  
كنت متخدنا من اهل الارض خليلا. لاتخذت ابا بكر خليلا. ولكن صاحبكم خليل الله يعني نفسه. وفي رواية اني ابرا الى كل خليل من  
خلته. ولو كنت متخدنا من اهل الارض خليلا - 00:01:17  
لاتخذت ابا بكر خليلا. وفي رواية ان الله اتخذني خليلا. كما اتخد ابراهيم خليله. اه ليه النبي عليه الصلاة والسلام تبرا من كل خلة  
سوى خلة الله عز وجل سواء خلة الله عز وجل. ليه؟ هيجي معنا بقى وده اللي عايز ابن تيمية يستشهد به. ان الخلة معناها -  
00:01:37

كمال المحبة المستغرقة للمحب. فيا ترى مين اللي ممكن؟ يتقال عليه كده ان النبي عليه الصلاة والسلام ممتلى بمحبته امتلاء كاملا  
بحيث قد استفرق قلبه. مين بقى؟ مستحيل هل الا ربنا سبحانه وتعالى؟ لزلك دي فيها بيستدلوا بالحديث ده على مناقب مين؟  
سيدنا ابو بكر رضي الله عنه وارضاه - 00:02:07  
الحاديit ده على مناقب ابي بكر. لانه بيقول لو كنت متخدنا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليله ولكن صاحبكم خليل الله. يعني  
نفسه صلى الله عليه وسلم. فيبين صلى الله عليه وسلم انه لا - 00:02:37  
يصلح له ان يتخذ من المخلوقين خليلا. وانه لو يكن حرف امتناع الامتناع يعني. لو يكن ذلك لكان احق الناس به ابو بكر. الصديق  
رضي الله عنه. مع انه صلى - 00:02:57

الله عليه وسلم قد وصف نفسه بأنه يحب اشخاصا. اهو ركز معي بقى. يبقى النبي عليه الصلاة والسلام نفى الخل تبرا من اي خلة  
سوى خلة الله عز وجل واثبت في احاديس عدة ان هو يحب آآاناها واسخاص - 00:03:17  
اصلا رجالا ونساء هيجب علينا الاحاديس دلوقتي. هنطلع بقى من المقدمتين دول لننتيجة. ايه هي؟ ان الفضل لله عز وجل. ان الخلة  
غير المحبة وان المحبة معنى ايه؟ آآواسع. وachsen منه معنى الخل. وصل لمعنى كده يا اخوانى هو ده اللي عايز يصل له ابن تيمية -  
00:03:37

فيبين صلى الله عليه وسلم انه لا يصلح له ان يتأخذ من المخلوقين خليلا وانه لو يكن ذلك لكان احق الناس به. ابو بكر رضي الله عنه  
مع انه صلى الله عليه وسلم قد وصف نفسه بأنه يحب اشخاصا كقوله لمعاذ والله اني لاحبك - 00:03:57  
الحاديit اه اخرجه الامام احمد في المسند وحديث اسناده صحيح ان النبي صلى الله عليه فلم اخز بيد معاذ وقال اني والله لاحبك.  
فلا تدعن في دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني - 00:04:17

على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. يبقى من محبة النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ انه يتعاوه ويصيّب به وينصحه ودي كلمات اعتبر بقى ان دي كلمات مصفاة من المحب صلى الله عليه وسلم لمحبوه. معاذ فخدنا. يعني دي - 00:04:37

كلمات مصفاة من المحب هو النبي عليه الصلاة والسلام لمحبوه. وهو معاذ رضي الله عنه. فيبيقول له لا تدعن في دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. وعلى فكرة الدعاء ده يعالج افة يتعرض لها كثير منا وهي افة - 00:04:57  
اه الانقطاع عن الطاعة ان الانسان اه الطريق ويبيقي له اوراد ويبيقي له اعمال وفجأة ينقطع ليه؟ عشان قفلة والغفلة تورث طول الامل. طول الامل يورث القسوة. والقسوة - 00:05:17

على المعاشي وتزهد في الطاعات. يبقى لو الانسان عايز يدوم على الحال اللي هو حال الطاعة والاقبال على الله عز وجل واداء العبادات يبقى ياخذ هزه النصيحة نصيحة من محب وهو النبي صلى الله عليه وسلم لمحبوه لا تدعن دبر كل صلاة - 00:05:47  
ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. الانسان لو التزم بهذا الدعاء يعني ده من الاسباب حل هزه المعضلة وهي مسألة الانقطاع عن الطاعة. وعدم اه الثبات وعلاج مشكلة ضعف الالتزام والتدين. وكان زيد بن - 00:06:07  
كذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار كما في اه صحيح البخاري لما اعلانس ابن مالك قال جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكلا ومعها صبي لها فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي - 00:06:27  
في نفسي بيده انكم احب الناس الى مرتين. والذي نفسي بيده انكم احب الناس الى مرتين وكذلك يبقى ده اخبار عن حب الانصار وكذلك زيد ابن حارثة رضي الله عنه وارضاه. كان اسمه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكذلك ابن اسامه - 00:06:47  
اه ورد ذلك في ترجمة اسامة وفي ترجمة اه زيد رضي الله عنه وقال له عمرو بن العاص اي الناس احب اليك؟ قال الحديث اللي فيه اه اه اللي فيه محبة النبي صلى الله عليه وسلم لزيد ولاسامه. الحديث الصحيح اه مسلم عن ابن عمر قال بعس رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامه - 00:07:12

ابن زيد فطعن الناس في امرته. طعن الناس في امرته. يعني بعض الناس كأنه آآآآ لم آآآآ يرضى او او لمز او عاب ان يكون اسامه في هذا السن الحديث كان تمنتاشر سنة تقريبا يكون هو الامير. بلغ ذلك - 00:07:42

كان من احب الناس الى الله عليه وسلم فقل ان تعطونا في امرته فقد كنتم تعطون في امرة ابيه من قبل. وايم الله ان كان لخليقا للامرة وان كان من احب الناس الى الله عليه وسلم فقل اه انت تطعنوا في امرته فلما سمعوا ذلك اذعنوا له. يعني انت تطعنوا في امراة ابيه من قبل. وايم الله ان كان لخليقا للامرة وان

محبة النبي صلى الله عليه وسلم لزيد ولمين؟ ولاسامه من بعده. وكذلك حديث عبدالله بن عمرو بن العاص لما سأله النبي عليه الصلاة والسلام اي احب اليك؟ قال عائشة رضي الله عنها وارضاها. قال فمن فمن الرجال؟ قال ابوها - 00:08:22

ابو بكر رضي الله عنه وارضاه. وقال لفاطمة رضي الله عنها يا بني الا تحبب ما احب؟ قالت بل قل فاحببي عائشة رضي الله عنها وارضاها. وقال للحسن الحسن ابن علي اللهم اني احبه فاحببه واحب - 00:08:42

بمن يحبه. وامساله هزا كسيير. فوصف نفسه بمحبة الاشخاص وقال اني ابرا الى كل خليل من ولو كتبت متخدا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا. فعلم ان الخلة اخص من - 00:09:02

مطلق المحبة بحيث هي من كمالها. وتخللها المحب حتى يكون المحبوبا ذاته لا شيء اخر. اذ المحبوب لشيء غيره هو مؤخر في الحب عن ذلك الغير. ومن كمالها يعني من كمال - 00:09:22

بل الخلة انها لا تقبل الشركة والمزاحمة لتخللها المحب. وفيها كمال التوحيد وكمال الحب. فالخلة ايضا تنافي المزاحمة او تقدم الغير بحيث يكون المحبوب محبوبا لذاته محبة لا يزاحمها فيه فيها غيره. وهذه - 00:09:42

المحبة بهذا الوصف لا تصلح الا لله تعالى. فلا يجوز ان يشركه غيره فيما يستحقه من المحبة وهو محبوب لذاته سبحانه وتعالى. وكل ما يحب غيره ازا كان محبوبا بحق فانما - 00:10:07

ايحب لاجل الله عز وجل؟ وكل ما احب لغيره اي لغير الله فمحبته باطلة. فالدنيا ملعونة العون ما فيها الا ما كان لله تعالى. واما كانت الخلة كذلك فمن المعلوم ان من - 00:10:27

انكر ان يكون الله محبوبا لذاته ينكر مخالفته. وكذلك ايضا ان انكر محبته لاحد من عباده فهو ينكر ان يتخرze خليلا. بحيس يحب  
الرب ويحبه العبد على اكمل حيث يحب الرب - 00:10:47

ويحب العبد يحب الرب ويحبه العبد على اكمل ما يصلح للعبادة. وكذلك تكليمه لموسى عليه السلام انكروه لانكارهم ان يقوم به صفة  
من الصفات. او فعل من الافعال. فكما ينكرون ان يتتصف بحياة - 00:11:07

او قدرة او علم او ان يستوی او يجيء فكذلك ينكرون ان يتكلم او يكلم. فهذا حقيقة قولهم قال تعالى كذلك قال الذين من قبلهم مسل  
قولهم تشابهت قلوبهم. لكن لما كان الاسلام ظاهره - 00:11:27

والقرآن متلو لا يمكن جده لمن اظهر الاسلام اخذوا يلحدون في اسماء الله ويحرفون كلمة عن موضعه. فتأولوا محبة العباد له  
بمجرد محبتهم لطاعته. او التقرب اليه. وهذا جهل عظيم فان محبة التقرب الى المتقرب اليه تابع لمحبته وفرع عليه. هو عايز يقول  
هنا ايه بقى - 00:11:47

بيقول ان كده سبت لدينا بالادلة بما لا يدع مجال للشك لكل آآ معظم للوحيين ان الله عز وجل يتتصف بصفة المحبة. بل يتتصف بصفة  
الايي ؟ الخلة اللي هي شدة المحبة. وانه اتخاذ من اهل الارض خليلا - 00:12:17

وهو ابراهيم عليه السلام ده بنص القرآن. وثبت في الصحيح ان الله عز وجل اتخذ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خليلا. كما اتخاذ  
ابراهيم قليلة. كذلك سبت صفة المحبة لله عز وجل. وثبت انه يحبه عباده. طيب كل ده سابت - 00:12:37

هل الكلام ده كلام مستقيم ؟ او مستقيم. لكن في ناس بتتنكره. ابن تيمية بقى يبدأ يفرغ ويدخل في استطراد كده ان الناس اللي بتتنكر  
آآ ان يكون الله محبوبا لذاته صفة المحبة ان ربنا لا يحب. فكذلك ينكروا مخالفته. فيبيقولوا ان ربنا لا - 00:12:57

وحب فباب اولى ما ينفعش بقى ايه ؟ في بينك وبينه خلة. وكذلك ايضا ينكر ان يحب احدا من عباده او ان يتخرze خليلا. طيب مين  
دول بقى هو طبعا اتكلم كلام كتير ويرد عليهم فانا حبيت ان انا آآ نقرأ الموضوع من اوله ونرتبه بحيس ان احنا نفهم كلام ابن تيمية -  
00:13:17

رحمه الله. فيه بحس صغير كده لدكتور في اه فلسطيني قدمه لجامعة الاقصى. اسم صفة المحبة الالهية انباتها وثورات الایمان بها.  
آآ بحس يعني ايه صغير ولطيف يعني جاي بالمسألة ضابطة. بيقول اجمع المسلمين على ان - 00:13:37

محبة صفة من صفات الله تعالى. لأن القرآن الكريم والسنّة الصحيحة نطقا بأساليتها. واتفقوا على انه ليس معناها شهوة النفس وميل  
الطبع وطلب التلذذ بالشيء. لأن كل ذلك محال في حق الله تعالى بالاتفاق - 00:13:57

يبقى صفة المحبة صفة ثابتة لله عز وجل فيه عن مشابهة خلقه نقول صفة المحبة صفة فعلية اختيارية غير  
مخولة. يقول ان اعتقاد اهل السنّة والجماعة ان الله تعالى موصوف بالصفات الفعلية الاختيارية - 00:14:17  
الحب والرضا. يعني ايه اختيارية يعني يحب من يشاء يحب من يشاء سبحانه وتعالى. في وقت ما يشاء سبحانه وتعالى. كالحب  
والرضا والكلام والغضب والسطح والضحك وغيرها من صفاته تعالى التي تقوم بمشيئة واختياره. ومنعنى تعلقها بمشيئة واختياره  
انه تعالى يحب ويغضب ويُسخط - 00:14:37

اذا شاء متى شاء. فان شاء احب وان شاء رضي. وان شاء لم يحب وان شاء غضب سبحانه وتعالى. وان الله موصوف بالمحبة حقيقة.  
ومحبته تعالى صفة من صفاته غير مخولة. واضافة - 00:15:00

صفة الحب الى نفسه تعالى في ايات كثيرة تدل على اتصافه بها. وانها غير مخولة كقوله والله يحب المحسنين ان الله يحب  
التوابين ويحب المتطهرين الى غير ذلك مما ذكرناه في الدرس الماضي. آآ عموما - 00:15:20

المسلمين من المحدثين والفقهاء حتى متكلمي اهل السنّة كالحنان والكرامية والمتقدمين من الحنابلة والمالكية والشافعية  
ذهبوا الى التفريق بين المحبة والارادة. فقالوا ان فيه صفة لربنا اسمها صفة المحبة - 00:15:40

وفي صفة تانية اسمها صفة الایه ؟ الارادة. وكلاهما يثبتونه لله عز وجل. الكلام ده هنحتاجه دلوقت يا ترى  
اللي خالفوا اهل السنّة في صفة المحبة دول مين ؟ بيقول لنا في المطلب الرابع عنده مذهب المتكلمين في صفة المحبة. احنا خلاص

بالنسبة لنا مستقيمة صفة وردت في الكتاب وردت في السنة واجمع عليها السلف. ما فيش اي مشكلة ان احنا نسبتها لله عز وجل اثباتا 00:16:20 يليق بجلاله. لكن هل الكلام ده -

اه يعني تماشى مع اه المتكلمين والمعطلة قال لأ. زهب المتكلمون الى انكار اتصف الله تعالى بالصفات الاختيارية الفعلية. لان باتها يؤدي الى مشابهة الخالق للمخلوق. والله تعالى ليس كمثله شيء. وقاموا بتأويلاها بما يخرجها عن ظاهرها الى معنى اخر. زعم -

00:16:30

انه المعنى الذي يوجبه العقل او يتماشى مع العقل. اه اولا الاشاعرة. الاشاعرة لا يثبتون صفة المحبة لله عز وجل. كما في الكتاب والسنة. كثير منهم يؤولون النصوص الواردة فيها بانواع التأويلات المخالفة لظاهرها. اي يثبت الاشاعرة لازم المعنى وينفون -

00:16:50

في نفسها فينفون صفة المحبة ويثبتون لازمها وهو الاحسان. فيقول لا تقول له ايه معنى قول الله عز وجل ان الله يحب المحسنين يقول لك يعني يريد ان يحسن اليهم. بيقى بيقولوا ان المحبة مقصود بها ايه؟ ارادة الاحسان. تمام -

وده مش تأويل واحد اختلقت بقى عبارتهم في التأويل. بعضهم ارجع الصفة لصفة المحبة للارادة وقالوا ان المحبة هي ارادة الانعام او الاقرام او التوفيق بعضهم قالوا لأ ده هي المحبة معناها -

00:17:30

الثواب نفسه ومعناها آآ الاحسان نفسه. وزهب جمهور الاشاعرة الى ان المحبة والرضا والارادة بمعنى واحد طبعا هو في هنا اختلافات كتير في الباب ده فمش عايزين ايه ندخل حضراتكم فيها؟ طيب -

00:17:50

المعطلة عطلوا هذه الصفة ونفوها عن الله تعالى كما نفوا جميع الصفات. واولوا نصوصها بما يخرجها عن ظاهرها الى معنى اخر بدلة العقول كما يزعمون. وهم لا يثبتون ارادة قائمة بذات الله تعالى. بيقى كانت الاشاعرة بيقولوا ان المحبة هي ايه -

السواب او ارادة الاقرام او ارادة الانعام او الاحسان. مش كده؟ المعطلة عندهم اصلا ما فيش صفة اسمها صفة الایه؟ الارادة. يعني حتى دي مرحلة اسوأ ما عندوش صفة كمان اسمها صفة الایه؟ القراءة ما بيسبتوهاش اصلا. فقالوا ايه؟ فالمحبة عندهم هي نفس

الثواب الواجب عندهم على الله عز وجل - 00:18:30

على مذهبهم في وجوب اصابة المطبيع وعقاب العاصي. برضو دخلوا برضه في مجموعة من المتأهات كده في مسألة الایه؟ تأويل المحبة بالسواب بعضهم اولها بغير ذلك. سالسا الجهمية قالوا ان الله تبارك وتعالى لا يحب ولا يحب فنفوا العلاقة بين من الطرفين قالوا فالله تعالى لا يجوز ان نصفه بأنه يحب احدا من خلقه -

00:18:50

لان هزا مما لا يليق في حقه كما يزعمون. ونفوا الصفة كلية عن الله سبحانه وتعالى. وكان اول من ابتدع هزا الكلام هو الجعد ابن درهم وتلقاه عن الجهم ابن صفوان وذكرناه المرة اللي فاتت وقتل كلاهما قتل. شبهات المتكلمين -

00:19:20

هنا في صفة المحبة للأسف شبهات متهافتة جدا. يعني بعضهم زي المعطلة يقول ان الرضا والمحبة والغضب ونحوها امور مخلوقة بائنة ومن فعل عن الله عز وجل وليس يمكن ان يتصور انه يتصرف بها. مع ان ربنا وصف نفسه بکده وهو ليس كمثله شيء وهو

السميع البصير سبحانه وتعالى - 00:19:40

وزعم بعض المتكلمين ان العقل لا يدل على صفة المحبة. العقل ما بيسبتوهاش. طب العقل ما بيسبتوهاش مش هيعرف يسبتها. ومن شبهتهم كذلك انهم يقولون ان المحبة تكون بين اثنين متجانسين او تكون بينهم مناسبة ولا تكون بين رب ومخلوق ابدا. ولا بأس ان تكون بين المخلوقات. وده طبعا -

00:20:00

جهل وهيجي رد ابن تيمية عليهم بقى يقول لهم لأ لو تقصدوا ان ما فيش نسبة بين ربنا وبين خلقه نسبة مشابهة ماشي آآ نسبة مماسلة ماشي لكن بيقى فيه نسبة ان ده عبد مربوب مقهور وده رب مأله وعبود فدي عايز نسبة بعد كده ايه ما هي نسبة -

00:20:20

هذا الله يعني مأله عبود وهذا عبد مربوب مقهور. فرد عليهم فيه. كذلك اه من ضمن شبهاتهم اه ان اسباب المحبة لله يقع في تشبيه

الخالق بالمخلوق. واسبات المحبة يعني فيها المحبة معناها نوع من ميل القلب وانكساره. فهي نقص ينزل - 00:20:40

والله عز وجل عنه. وبدأ بقى يرد على كل الشبهات ديت تفصيله وابن تيمية هيرد عليها برضو دلوقتني. بس انا حبيت كده ان احنا ناخذ تصور. ابن تيمية هيرد على مين؟ لان انت برضو لما تبقى - 00:21:00

عمال يخبط مع حد كده ومنتشر عارف هو بيقول ايه تبقى انت قاعد مش عارف هما بيتحانقوا على ايه يعني هو يا ترى طب بس فهموني ايه اللي مزعله وانا اقول معه - 00:21:10

ما فيش مشكلة بس افهم هو زعلان ليه؟ بقى دلوقتني عرفنا ابن تيمية زعلان من مين؟ زعلان من اللي انكره صفة المحبة لله عز وجل بمختلف درجات الانكار. تلاقي الجهمية اللي انكروا ان يحب او يحب والمعتزلة اللي قالوا ان لا هي بمعنى المحبة ولا حتى الارادة لأنهم انكروا الاثنين انما هي بمعنى السواب - 00:21:20

الوقف او الاشاعرة على اضطراب بينهم برضو لان الاشاعرة مش كلهم قول واحد في ان هي ارادة آآ السواب او ارادة الانعام والاكرام او ارادة الاحسان وبعضهم او قلها بالنسبة نفسها الایه؟ نفس الثواب. وبعضهم على فكرة قال بقول الجهمية ان هو لا يحب ولا يحب. من متأخرى الاشاعرة. تلاقي برضو اشاعرة مش كلهم حاجة واحدة. فيهم متقدمين ومتوسطين - 00:21:40

متاخرين في الكلام ده قال فمن المعلوم ان من انكر ان يكون الله محبوبا لزاته ينكر مخالتة. وكذاك ايضا ان انكر محبته لحد من عباده. فهو ينكر ان يتخرze خليلا. بحيث يحب رب ويحبه العبد - 00:22:00

على اكمل ما يصلح للعبادة. وكذلك تكليمه لموسى عليه السلام انكروه. لانكارهم ان يقوم به صفة من الصفات. او فعل من الافعال فكما ينكرون ان يتصرف بحياة او قدرة او علم او ان يستوي او يجيء. وكذلك ينكرون ان يتكلم او يكلم - 00:22:20

فهذا حقيقة قولهم. كذلك قال الذين من قبلهم مسل قولهم تشابهت قلوبهم. لكن لما كان الاسلام ظاهرا والقرآن متلو لا يمكن جحده لمن اظهر الاسلام اخذوا يلحدون في اسماء الله ويحرفون الكلمة عن مواضعه - 00:22:40

ولو محبة العباد له بمجرد محبتهم لطاعته او التقرب اليه. قالوا بقى يعني ايه واحد بيحب ربنا؟ قالوا اللي بيحب طاعة ربنا. او بيحب التقرب الى ربنا سبحانه وتعالى. او بيحب السواب اللي هيجي له على الامر ده. بقى ده فهمهم لمعنى - 00:23:00

كلمة انا بحب ربنا خلاص كده ابن تيمية بيرد عليه بقى يقول ايه وهذا جهل عظيم فان محبة التقرب الى المتقرب اليه تابعة لمحبته هو نفسه. وفرع عليها. فمن لا يحب الشيء لا يمكن ان يحب التقرب اليه. اذ التقرب - 00:23:20

وسيلة ومحبة الوسيلة تابعة لمحبة المقصود. فيمتنع ان تكون الوسيلة الى الشيء هي المحبوب دون الشيء نفسه المقصود بالوسيلة وكذاك العبادة والطاعة. واذا قيل في المطاع المعبد ان هذا يحب طاعته وعبادته - 00:23:40

فان محبة ذلك تبع لمحبته. مش معقوله اقول انا بحب طاعة ربنا بس ما بحبش ربنا. ينفع الكلام ده؟ طب هو انت بتحب طاعته ليه؟ ده طاعته دي وسيلة لايه؟ لمحبة - 00:24:00

سبحانه وتعالى. فان محبة ذلك تبع لمحبته. والا فمن لا يحب اللي ما بيتحبس لا تحب طاعته وعبادته ومن كان لا يعمل لغيره الا لغرض يناله منه او لدفع عقوبة فانه يكون معاوضا له او مفتديا - 00:24:10

منه لا يكون محباه له. يعني بيقول لهم ما ينفعش نقول ان حب العوض هو بمثابة حب الایه؟ المحبوب نفسه. او المقصود نفسه. ليه بقى؟ وهيجي بقى امسلة من كده. بيقول لك لو انت دلوقتني رايح تشتغل عند واحد. هو مش متصرور انك تروح تشتغل عند واحد عشان تاخذ منه اجرة. وانت بتكرره كل - 00:24:30

ولا مش وارد؟ وارد. وارد طبعا. فما ينفعش تقول عشان حب الاجرة وحبي للعوض ده بقى انا باحب الشخص ده ما ينفعش ويبتدي يستدعي عليهم بکده. يقول بقى ايه؟ ولا يقال ان هذا يحبه ويفسر ذلك بمحبته طاعته وعبادته. فان محبة المقصود وان استلزمها - 00:24:50

محبة الوسيلة او غير محبة الوسيلة فان ذلك يقتضي ان يعبر بلفظين محبة العوض والسلامة عن حبة العمل اما محبة الله فلا تعلق لها بمفرد التعليق لها بمحبة مجرد العوض - 00:25:10

الا ترى ان من استأجر اجيرا بعوض بمقابل يعني لا يقال ان الاجير يحبه لمجرد ذلك بل قد يستأجر الرجل من لا يحبه بحال. بل من يبغضه. وكذلك من افتدى نفسه بعمل من عذاب معدب لا يقال انه يحب - 00:25:30

بل يكون مبغضا له. فعلم ان ما وصف الله به عباده المؤمنين من انهم يحبونه. يمتنع الا يكون معناه الا مجرد محبة العمل الذي ينالون به بعض الاعراض المخلوقة من غير ان يكون ريهم لا يحب اصلا. واضح المعنى كده؟ وايضا - 00:25:50

فلفظ العبادة هييجي بقى يستدل بحاجة تانية. يبقى كده الاول ابطل لهم الموضوع ده ايه؟ من جهة المعنى ومن جهة المضمون. هيبتدى بيطلهم من ناحية تانية اصلا لفظ العبادة متضمن للمحبة مع الذل كما تقدم. ولهذا كان الحب للبشر على طبقات - 00:26:10

اصلا ده انتم على فكرة انتم مش واحدين بالكم. ده من آآ معانى الحب ودرجاته آآ درجة اسمها ايه؟ العبادة. يعني العبادة دي درجة من درجات الایه؟ الحب غاية الحب. ابن القيم في كتاب روضة المحبين بيقول وذكروا للحب ستين اسماء - 00:26:30

يا هجولة وعايزين نبص عليهم ستين اسم وبدأ بقى يجيب كل اسم منهم ودرجة ويجب معناها ويفصلها. ابن ابن تيمية هنا هيجب منها حاجات بسيطة بيقول احدها العلاقة وهو تعلق القلب بالمحبوب. ثم الصباة وهو انصباب القلب اليه. طبقات المحبة يعني - 00:26:50

ثم الغرام وهو الحب اللازم. كملازمة الغريم لغريمه. اللي هو له فلوس عند واحد ماسك فيه على طول. فده الغرام حب لازم سمه العشق سمه اخر المراتب هو التتيم وهو التعبد للمحبوب والمتيم المعبد - 00:27:10

وتيم الله عبد الله. فان المحب بقى قلبه معبدا مذلا لمحبوبه وايضا فاسم الانابة اليه يقتضي المحبة ايضا. وما اشبه ذلك من الاسماء كما تقدم. وايضا فلو كان هذا الذي قالوه حقا - 00:27:30

هيبتدى بقى يستدل عليهم بقى استدلال كمان ايه؟ باللغة. لو كان انتم اللي بتقولوه ده حق. ان هو لا يحب لكن ذلك مجازا لاما فيه من الحذف والادمار والمجاز لا يطلق الا بقرينة تبين المراد. فين بقى القرينة اللي انتم بتقولوا عليها؟ بینت ان فيه محزوف اسمه ارادة السواب - 00:27:52

او محبة السواب او محبة الاقرام والادعام والكلام ده. دي فين المحزوف ده؟ فين القرينة اللي قالت كده؟ سواء قرينة متصلة في نفس الدليل او قرينة منفصلة يعني من دليل ايه - 00:28:12

لا فيه كده ولا فيه كده بيقول ومعلوم انه ليس في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما ينفي ان يكون الله محبوبا. والا يكون المحبوب الا الاعمال لا في الدالة المتصلة ولا المنفصلة بل ولا في العقل ايضا. وايضا فمن علامات المجاز صحة اطلاق نفيه - 00:28:22

فيجب ان يصح اطلاق القول بان الله لا يحب ولا يحب. كما اطلق امامهم الجعد ابن درهم ان الله لم يتتخذ ابراهيم خليلا لم يكلم موسى تكليما ومعلوم ان هذا ممتنع باجماع المسلمين. اللي هيقول كده بقى بيخالف في ظاهر القرآن. فاهمين يا اخواننا ولا أـ - 00:28:42

يعني هو دلوقتي الجهمية الغلة العلماء كفروهم ليه؟ ليه دبحوا لجعد ابن درهم؟ وليه دبحوا الجهم ابن صفوان قتلواه؟ ليه؟ لانه كان بييجي على الآية صالحها في القرآن كده ويكتبها. ان الله لم يتتخذ ابراهيم خليلا. ردا لقوله عز وجل واتخذ الله ابراهيم خليلا. يقول ولم يكلم موسى تكليم - 00:29:02

ردا على قوله عز وجل وكل الله موسى تكليما. بقى دلوقتي ده كفر. فيبيقول ممتنع باجماع المسلمين حتى اللي بيأوله صفات انك تتطلع تقول كده الله لا يحب لان ربنا بيقول ايه؟ والله يحب المحسنين. بس هيقولوها. يقول لك الله يحب المحسنين. هيقول كده. معنى - 00:29:22

انه يريد اثوابه. فيقول لهم لو انتم كلامكم صح وان ده مجاز بقى المجاز يصح نفيه. وهذا لا يصح باجماع المسلمين وهذا امتنع باجماع الایه؟ المسلمين. واضح كده يا اخواننا ولا ايه؟ فعلم دالة الاجماع على ان هذا ليس مجازا بل هي حقيقة. وايضا فقد فرق الله بين محبته - 00:29:42

ومحبة العمل له. ده كمان بقى في القرآن وابن تيمية كان اذا استدل ان القرآن تحس ان الآيات كلها مرصوصة قدامه بمعانها وعمال ينقى منها كده. يقول له انت - 00:30:02

انت ما انتاش عارف انت بتقول ايه. في فرق بين اقول بحب ربنا واقول بحب العمل بناء احب حاجة لله. او بحب ربنا وبحب 00:30:12 الرسول عليه الصلاة والسلام. او احب الطاعة. قال والقرآن اسبت كده. اسمع يا سيدى -

فما فرق بين محبة الله ومحبة العمل له. قال تعالى قل ان كان اباكم وابناؤكم واخوانكم وزواجهم وعشيرتكم واموال اقترفوها. وتجارة تخشى كсадة ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجihad في سبيله. فتريصوا حتى يأتي الله بامرها. يبقى فرق بين 00:30:27 الثالثة ولا لا -

محبة الله محبة الرسول محبة jihad اي العمل في سبيل الله عز وجل. كما فرق بين محبته ومحبة رسوله في قوله احب اليكم من الله ورسوله فلو كان المراد بمحبته ليس الا محبة العمل لكان هزا تكريرا او من باب عطف الخاص على العام. وكالاهم على خلاف ظاهر 00:30:47 الكلام -

الذي لا يجوز المصير اليه الا بدلالة تبين المراد. وكما ان محبته لا يجوز ان تفسر بمجرد محبة رسوله. فكذلك لا يجوز وتفسيرها بمجرد محبة العمل له. وان كانت محبته تستلزم محبة رسوله صلى الله عليه وسلم. ومحبة العمل به. اه دى من لوازمه. لكن مش هي -

00:31:07

معناها. وايضا فالتعبير بمحبة الشيء عن مجرد محبة طاعته لا بمحبة نفسه امر لا يعرف في اللغة لا حقيقة ولا مجازا فحمل الكلام 00:31:27 عليه تحريف مغض ايضا. وقد قررنا في مواضع من القواعد الكبار -

ذكرنا بقى في قاعدة المحبة وذكرها في آآالفتاوى في غير ما موضع. انه لا يجوز ان يكون غير الله محبوبا مرادا لذاته. كما لا يجوز 00:31:47 وان يكون غير الله موجودا بذاته. بل لا رب الا الله ولا الله غيره والله هو المعبود الذي يستحق ان يحب لذاته -

عظم لذاته بكمال المحبة والتعظيم. وكل مولود يولد على الفطرة. فان الله سبحانه فطر القلوب على انه ليس في محبوباتها ومراداتها ما تطمئن اليه وتنتهي اليه الا الله وحده سبحانه وتعالى. يقول المصنف رحمة الله والا فكل ما احب - 00:32:07

المحب من مطعموم وملبوس ومنظور وسمسم وملموس يجد في نفسه ان قلبه يتطلب شيئا سواه. ويحب امر من غيره يتأنله ويقصد 00:32:27 اليه ويطمئن اليه ويرى ما يشبهه من هذه الاجناس. ولهذا قال سبحانه وتعالى في كتابه الا -

آآبذكر الله تطمئن القلوب. يعني اي انسان هيتعلق بشيء من امر الدنيا من اي حاجة من اصناف اللذات مشتهيات في علم انه مهما احبه وحصله فانه لا يقر قلبه ولا يسكن. لا بد حتى يقر قلبه ويسكن انه يحصل له ايه - 00:32:47

حبوا ربنا سبحانه وتعالى واتعلق به. لأن دي الفترة اللي ربنا فطر الناس عليها. فطرة الله التي فطر الناس عليها. وفي الحديث 00:33:07 الصحيح عن عياض بن حمار رضي الله عنه -

عن النبي صلى الله عليه وسلم عن رب العزة سبحانه انه قال حديث قدسي يعني اني خلقت عبادي حنفاء تالمهم الشياطين حرفهم عن الطريق وحرمت عليهم ما احللت لهم. وامرتهم ان يشرکوا بي ما لم انزل به سلطانا - 00:33:17

وكما في الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه يقصرانه 00:33:37 ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جماعه. هل تحسون فيها من جدعاء؟ ثم يقول -

ابو هريرة رضي الله عنه اقرأوا ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله. ذلك الدين القيم ايضا فكل ما فطرت 00:33:57 القلوب على محبته من نعمات الكمال. فان الله هو المستحق لاعلى الكمال. وكل ما في غيره من -

محبوب فهو منه سبحانه وتعالى. فهو المستحق لأن يحب على الحقيقة والكمال. وان محبة العبد لربه هو في الحقيقة انكار لكونه 00:34:17 الها معبدا. كما ان انكار محبته لعبدة يستلزم انكار مشيئته -

وهو مستلزم انكار كونه ربا خالقا. فصار انكارها مستلزمها لانكار كونه رب العالمين ولكونه الله العالمين وهذا هو قول اهل التعطيل والجحود. يبقى هو بيقول من لوازم آآانك تقول ان الله عز وجل لا يحب - 00:34:37

ان انت بتعطل الالهية عنه سبحانه وتعالى. من لوازم ما يشترط ان اللي بيقول كده بس يقول مين لوازم الكلام ده. لأن احنا قلنا من درجات المحبة الایه العبادة من درجات المحبة العبادة كمال المحبة العبادة. وكذا اذا انت قلت ان ربنا لا يحب فانت كده بتتصادر مشيئة - 00:34:57

بنا وبتنتقص من كمال اه ربوبيته سبحانه وتعالى. فعاد الامر للي هيقول بالقول البدعي ده اللي هو نفي المحبة عند الله عز وجل انه يحب ويحب الى انه مستلزم لانكار كونه رب العالمين ولكونه الله العالمين. قوله اهل التعطيل والجحود. غولاتهم بيقولوا

- 00:35:17

كده اولادهم عندهم انكار لهذا الامر وعندتهم وجود ربنا سبحانه وتعالى من جنس اسباب الفلسفه لوجود الله اللي هو وجود مطلق بشرط الاطلاق او وجود ليس له آآآ ليس له حقيقة الا في الذهن. والوجود بلا ذات ولا صفة ولا اسم ولا اي شيء - 00:35:37

اللي هو بيوصفوه بالعدم. اللي هو ممتنع انه يتواجد في الواقع. والله المستعان. بيقول لهذا اتفقت الامتنان قبلنا على ما عندهم من مأسور واحكام عن موسى وعيسي صلوات الله عليهم. والله يا ابن تيمية ده ما لوش حل. ده عمال ماسك اللي قدامه عمال يرد عليه شف بيرد عليه بالكلام وجه. ما سبقوش قام قايل له ايه - 00:35:57

طب تعال بقول لك بقى حاجة انت عارف اليهود والنصاري؟ اليهود والنصاري ما بيقولوش ده اللي انت بتقوله ده يا راجل. ده اليهود والنصاري عندهم اسباب صفة المحبة لله عز وجل. الاثنين - 00:36:17

لان ورد في الوصايا العشر آآ بتاعة موسى عليه السلام وورد كذلك في آآ بعض الانجيل عن المسيح اللي هي ايه بقى؟ آآ ان تحب الله بكل قلبك وعقلك وقصدك. فيبيستدل عليهم كمان بايه - 00:36:27

بكل قلبك - 00:36:47 بكلام اليهود حتى ما حصلتوش اليهود والنصاري. اللي بيقولوا اللي عندهم اسباب صفة المحبة لله عز وجل. بيقول لهذا اتفقت الامتنان من قبلنا آآ على ما عندهم من مأسور واحكام عن موسى وعيسي صلوات الله عليهم وسلمه ان اعظم الوصايا ان تحب الله

وعقلك وقصدك وهذا هو حقيقة الحنيفية ملة ابراهيم التي اصل شريعة التوراة والانجيل والقرآن. اما انكار ذلك انكار ذلك بقى اللي هو انكار المحبة ده مأخذ عن المشركيين. والصابئين اعداء ابراهيم الخليل. ومن وافقهم على ذلك من متكلس - 00:37:07 او متكلم او متفقه او مبتدع اخذ من هؤلاء. وظهر ذلك في القرامطة الباطنية من الاسماعيلية اليه. لهذا قال الخليل القرامطة دول عشان يبقى برضو على السريع كده. اللي هم - 00:37:27

وينتسرون الى آآ حمدان بن الاشعس الذي كان يلقب بقرنط. وشهر القابهم الباطنية. وانما لزمهم هذا اللقب لحكمهم بان لكل شيء ظاهر هو باطن ولكل تنزيل تأويل وقد ادعى بعض دعاتهم ميمون ابن غسان انه من ولد محمد ابن اسماعيل ابن جعفر الصادق - 00:37:47

فسموا بالاسماعيلية. مع ان محمد بن اسماعيل مات صغيرا ولم يعمق. المهم بيقول وها ظهر ذلك في القرامطة الباطنية من الاسماعيلية. لهذا قال الخليل امام الحنفاء صلوات الله عليه وسلمه افرأيت ما كنتم تعبدون؟ انت واباؤكم - 00:38:07

والاقدون فانهم عدو لي الا رب العالمين. وقال ايضا لا احب الافلين. وقال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وهو السليم من الشرك. واما قولهم هيبيتدى يرد على الشبهة اللي بيقولوها بقى اللي احنا زكرناها في في البحس. انه لا - 00:38:27

مناسبة بين المحدث اللي هو المخلوق يعني والقديم اللي هو الخالق توجب محبته له وتمتنع بالنظر اليه فهذا الكلام مجمل. شف ابن تيمية ودقته العلمية. بيقول كلمة ان هو لا توجد مناسبة بين المحدث والقديم. الكلمة دي كده - 00:38:47

مش هعرف اردها على بعضها. ده دي كلمة مجملة. هافتكها الاول. انتم تقصدوا بها ايه؟ قال فهذا كلام مجمل. فان ارادوا بالمناسبة انه ليس بينهما توالد ان الخالق ما يولدش ولا يبقى له نسل من المخلوقين فهذا حق. وان ارادوا انه ليس بينهما من - 00:39:07

بالمناسبة ما بين الناكح والمنكوح من جنس عشق الرجال للنساء ونساء للرجال صح والاكل والمأكل ونحو ذلك فهذا ايضا كله ايه؟ حق وان ارادوا ركز وان ارادوا انه لا مناسبة بينهما توجب ان يكون احدهما محبها عابدا - 00:39:27

والآخر محبوبا معبودا. فهذا هو رأس المسألة. دي مسألتنا اصلا. فالاحتجاج به اي بمسل هذا الكلام مصادرة على مطلوب ويكتفي في

ذلك المعن سم يقال بل لا مناسبة تقتضي المحبة الكاملة الا المناسبة التي بين الخالق وبين المخلوق والخالق. الذي لا الله غيره الذي -

00:39:47

وفي السماء الله وفي الارض الله وله المسلط الاعلى في السماوات والارض. وحقيقة قول هؤلاء جحد كون الله معبودا في الحقيقة لهذا  
وافق على هذه المسألة طوائف من طوائف من صوفية المتكلمين الذين ينكرون ان يكون الله -

محبا في محبة في الحقيقة. فاقرروا بكونه محبوبا ومنعوا كونه محبوا. لأنهم تصوفوا مع ما كانوا وعليه من قول اولئك المتكلمة.  
فأخذوا عن الصوفية مذهبهم في المحبة ان هم ايه؟ هم بيحبوا ربنا. ومع ذلك اخذوا على المتكلمين مذهبهم في ان ربنا ايه -

00:40:31

لا يوصف بالمحبة يعني لا يحب. وان كانوا قد يختلطون فيه. واصل انكارها اي انكار صفة المحبة. انما هو قول المعتزلة ونحوهم من  
الجهمية اما محبة الرب عبده فهم لها اشد انكارا ومنكروها قسمان. قسم يتأنونها بنفس المفهومات التي يحبها العبد -

فيجعلون محبته نفس خلقه. وقسم يجعلونها نفس ارادته لتلك المفهومات. وقد بسطنا الكلام في ذلك في قواعد الصفات القدر وليس  
هذا موضعها. ومن المعلوم انه قد دل الكتاب والسنة واتفاق سلف الامة على ان الله يحب ويرضى. ما امر بفعله -

00:41:11

من واجب ومستحب وان لم يكن ذلك موجودا وعلى انه قد يريده وجود امور يبغضها ويستخطها من الاعياب والافعال كالفسق كفر.  
وقد قال تعالى والله لا يحب الفساد. وقد قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر. والمقصود هنا انما هو ذكر محبة العباد -

00:41:31  
الله لهم وقد تبين ان ذلك هو اصل اعمال الایمان ولم يكن بين احد من سلف الامة من الصحابة والتابعين لهم باحسان في ذلك هيبدأ  
بقي يدخل بنا في موضوع تاني احنا هنقف هنا بس هيبدأ يدخل في موضوع تاني اللي هو ايه ان ده بعض الناس زي المتصوفة

وغيرهم -

كانوا يحركون هذه المحبة اه في القلب السماع المنحرف ووالى اخره. واما اولياء الله الصالحين والمتقون كانوا يحرکوا المحبة ديت

بما شرعه الله من العبادات زي آآ المعرفة وزي آآ السماع القرآني وزي -

آآ الدعاء والصلوة وغير ذلك. وهيبتدئ يدخل بقى في مسألة السماع وحكمه وو الى اخره. ودي ان شاء الله نتكلم فيها المرة الجاية.

سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك -

00:42:49 -